اكل المحاويج اربح في الميزان وان نوثر الفقرا فذلك ربا وسمعه وقد
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل طعام المتبارين
يعني المتفاخرين في الطعام ثم اذا قدرنا ذهبنا الى وليمة فلا ينبغي
لنا ان ناخذ احدا من الفقرا الذين هم تحت التربية الا ان
علمنا عدم تغير قلوبهم بذلك واذا وصلنا نظرنا ادون فرش
وادون مكان جلسنا فيه لان الفرش النفيسة لا تفرش لاكلنا
في العادة انما هي لوجوه الناس كالعلما والامرا والتجار والمباشرين
والمعلمين ولا نحب من دعانا لذلك الا ان ايسنا من مجي احد من
الاكابر واذا طلب منا قراءة قران بنغم او رفع صوت او ان نذكر على
ذكر لا نجيبه لذلك لانا اذا اجبنا المحض فقط لا لانا استعملنا في
نظير تلك اللقمة في الذكر والقران في محل كله لقمة لفظ وكون
وصغار ونسوان علمنا ثم ان تقعه في اطعامنا بغير ذكر لانا كل من
طعامه ومصداق ذلك ان يقول اي في الغالب في مجمعهم
ولا يسمعون القران ولا الذكر ولا حرمتهم والنار البرده ولو عنا
دعينا غيرهم كان اولى ثم في ذلك اخلال بحرمة القران وذكر الله
فلا يوقروا القران ويذكر الله عز وجل الا بين فرح اذا سمعوا ذلك
وجلت قلوبهم ثم اذا مدوا السماط حضرنا اصحابنا ان يقللوا الاكل
ما امكن ونعدهم بالعشا في مكاننا اذا رجعنا صيانة للحرفة ان
يسي احد الظن بنا انتسب الى اهلها وتوسعت ايضا على ما دايمه
الوليمة فان العاتبين عليه من جهة الاكل كثير ولو عمل الكثير
مايعون

٦٧

مايعون من الطعام بل بعضهم يعاد به لاجل ذلك اذا لم يرسل لبيته
طعام وسمعت شيخنا يقول كل فقير لا يمد صاحب الطعام بالبركه
الخفيه لا ينبغي له ان يمد يده الى طعامه وليحذر الفقرا من الجلوس
على راس السماط المسمى بالجر فان العيون تكون ناظرة اليه ومنها
من ينفصل منه لسم فيضر من ياكل من ذلك الطعام وكذلك
ينبغي للفقرا ان يحذروا من مد اليد الى اطايب الطعام المعد في العادة
العرق لاكابر الناس فانه لم يعمل للفقرا بالاصالة ولو قدموه
بين يديهم انما عمل بقصد غيرهم ومن شرط الفقير خفة الدم وحفظ
المراتبة للناس فوجوه الطعام لوجوه الناس ومن وصية اخي
سيدي افضل الدين رحمه الله اذا دخلت محفلا للعبادة
وفيه بعض من الاكابر فاياك والجلوس في صدر المجلس ولو كان
خاليا لانه ربما دخل احد من الاكابر فاقاموك واخجلوك واخروك
فيخجل وتتحرك النفس فاعلم ذلك واعمل به والله يتولى هداك
اخذ علينا العهود ان لا نطلب على اعمالنا ثوابا وانما نطلب ما طلبناه
من ربنا من باب المنة والجود فانه من طلب على اعمالنا الصالحة اجرا من
غير باب المنة فلا يبعد ان يقام عليه الميزان في مجازاته باعماله
بالنسبة فان العجز واحد ما طلب الاكابر الاجر الا من باب
المنة وقولهم ان اجري الا على الله انما يعنون بحكم الوعد الصادق
من باب المنة فان الله تعالى هو الخالق لافعالنا باجماع اهل
السنة واهل جميع الملل الا الفجار اضاف ذلك الينا واثابنا عليه
ثم في منة وقد جهل من يطلب على اعماله الثواب من القاصرين

Copyright © King Saud University